

عنوان الخطبة	آداب الجنائز
عناصر الخطبة	١/آداب الجنائز
الشيخ	د. خالد بن محمود بن عبدالعزيز الجهني
عدد الصفحات	١٧

الخطبة الأولى:

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ) [آل عمران: ١٠٢]. (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا) [النساء: ١]. (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ



وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا [الأحزاب: ٧٠-٧١]، أما بعد:

فإن أصدق الحديث كتاب الله - عز وجل -، وخير الهدي هدي محمد - صلى الله عليه وسلم -، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار، أما بعد:

فحدِّثْنَا مَعَ حَضْرَاتِكُمْ فِي هَذِهِ الدَّقَائِقِ المَعْدُودَاتِ عَنِ مَوْضُوعِ بَعْنَوَانِ: «آداب الجنائز»، والله أسأل أن يجعلنا ممن يستمعون القول، فيتبعون أحسنه، أولئك الذين هداهم الله، وأولئك هم أولو الألباب.

اعلموا -أيها الإخوة المؤمنون- أن الله -عز وجل- شرع لنا آداباً نتأدب بها عند الجنائز، ومن هذه الآداب: الأدب الأول: عدم النعي:

رَوَى التِّرْمِذِيُّ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنِ حُدَيْفَةَ بْنِ الِیْمَانِ -رضي الله عنه- قَالَ: إِذَا مِتُّ فَلَا تُؤْذِنُونَا [١] بِي إِيَّيْ أَنْ أَخَافُ أَنْ يَكُونَ نَعِيًّا، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- يَنْهَى عَنِ النَّعْيِ [٢].

والنعي المنهي عنه: هو المناداة في الطرقات والمآذن، ونحوه، أما الإخبار بالهاتف وغيره بلا مناداة فلا بأس به.



الأدب الثاني: عدم لطم الحدود، وشق الجيوب:

رَوَى الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَطَمَ الْخُدُودَ، وَشَقَّ الْجُيُوبَ، وَدَعَا بِدَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ [٣]» [٤].

الأدب الثالث: عدم النياحة:

رَوَى الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- أَنَّهَا قَالَتْ: أَخَذَ عَلَيْنَا النَّبِيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- عِنْدَ الْبَيْعَةِ أَنْ لَا نُنُوحَ [٥]؛ أَي لَا نَرْفَعُ أَصْوَاتَنَا عِنْدَ الْمَصِيبَةِ.

وَرَوَى مُسْلِمٌ عَنْ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْعَرِيِّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ النَّبِيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ: «أَرْبَعٌ فِي أُمَّتِي مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ لَا يَتْرُكُونَهُنَّ: الْفَخْرُ فِي الْأَحْسَابِ [٦]، وَالطَّعْنُ فِي الْأَنْسَابِ [٧]، وَالْأَسْتِسْقَاءُ بِالنُّجُومِ [٨]، وَالنِّيَاحَةُ»، وَقَالَ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «النَّايِحَةُ إِذَا لَمْ تَتَّبَقْ قَبْلَ مَوْتِهَا تُقَامُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَعَلَيْهَا سِرْبَالٌ [٩] مِنْ فِطْرَانِ [١٠]، وَدِرْعٌ [١١] مِنْ جَرَبٍ [١٢]» [١٣].



الأدب الرابع: استحباب تكثير المصلين عند الصلاة على الميت:
 رَوَى مُسْلِمٌ عَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- عَنِ النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ- قَالَ: «مَا مِنْ مَيِّتٍ تُصَلِّيَ عَلَيْهِ أُمَّةٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَبْلُغُونَ مِائَةً
 كُلُّهُمْ يَشْفَعُونَ لَهُ» [١٤] إِلَّا شَفَّعُوا فِيهِ» [١٥].

وَرَوَى مُسْلِمٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- أَنَّهُ مَاتَ ابْنٌ لَهُ،
 فَقَالَ: يَا كُرَيْبُ انظُرْ مَا اجْتَمَعَ لَهُ مِنَ النَّاسِ، قَالَ: فَخَرَجْتُ فَإِذَا نَاسٌ قَدْ
 اجْتَمَعُوا لَهُ فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ: تَقُولُ هُمْ أَرْبَعُونَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: أَخْرِجُوهُ
 فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يَقُولُ: «مَا مِنْ رَجُلٍ مُسْلِمٍ
 يَمُوتُ فَيَقُومُ عَلَى جَنَازَتِهِ أَرْبَعُونَ رَجُلًا لَا يُشْرِكُونَ بِاللَّهِ شَيْئًا إِلَّا شَفَّعَهُمُ اللَّهُ
 فِيهِ» [١٦].

وَرَوَى أَبُو دَاوُدَ بِسَنَدٍ حَسَنِ عَنْ مَالِكِ بْنِ هُبَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ:
 قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَمُوتُ فَيُصَلِّيَ عَلَيْهِ



ثَلَاثَةُ صُفُوفٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَّا أُوجِبَ»، فَكَانَ مَالِكٌ إِذَا اسْتَقَمَلَ أَهْلَ الْجَنَازَةِ جَزَّأَهُمْ ثَلَاثَةَ صُفُوفٍ هَذَا الْحَدِيثِ [١٧].

الأدب الخامس: أن يحمل الجنائز الرجال دون النساء:

رَوَى الْبُخَارِيُّ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ: «إِذَا وُضِعَتِ الْجِنَازَةُ، فَاحْتَمَلَهَا الرَّجَالُ عَلَى أَعْنَاقِهِمْ، فَإِنْ كَانَتْ صَالِحَةً قَالَتْ: قَدَّمُونِي، وَإِنْ كَانَتْ غَيْرَ صَالِحَةٍ قَالَتْ لِأَهْلِهَا: يَا وَيْلَهَا أَيْنَ يَذْهَبُونَ بِهَا، يَسْمَعُ صَوْتَهَا كُلُّ شَيْءٍ إِلَّا الْإِنْسَانَ، وَلَوْ سَمِعَ الْإِنْسَانُ لَصَعِقَ» [١٨] «[١٩].

الأدب السادس: استحباب الإسراع بالجنائز إسراعاً وسطاً:

رَوَى الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- عَنِ النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ: «أَسْرِعُوا بِالْجِنَازَةِ فَإِنْ تَكَ صَالِحَةً فَخَيْرٌ تُقَدَّمُونَهَا، وَإِنْ يَكُ سِوَى ذَلِكَ فَشَرٌّ تَضَعُونَهُ عَنْ رِقَابِكُمْ» [٢٠].

الأدب السابع: يستحب أن يمشي الراكب خلف الجنائز:



رَوَى التِّرْمِذِيُّ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنِ الْمَغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ -رضي الله عنه- أَنَّ النَّبِيَّ -صلى الله عليه وسلم- قَالَ: «الرَّاكِبُ خَلْفَ الْجَنَازَةِ، وَالْمَاشِي حَيْثُ شَاءَ مِنْهَا، وَالطُّفْلُ يُصَلَّى عَلَيْهِ» [٢١].

الأدب الثامن: عدم اتباع الجنازة بما يخالف الشريعة الإسلامية كالموسيقى، والزمز، النيران، والنياحة، ونحوه: رَوَى مُسْلِمٌ عَنْ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ -رضي الله عنه- وَهُوَ فِي سِيَّاقَةِ الْمُوتِ فَبَكَى طَوِيلًا وَحَوَّلَ وَجْهَهُ إِلَى الْجِدَارِ، فَجَعَلَ ابْنُهُ يَقُولُ: يَا أَبَتَاهُ أَمَا بَشَّرَكَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- بِكَذَا، أَمَا بَشَّرَكَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- بِكَذَا، قَالَ: فَأَقْبَلَ بِوَجْهِهِ، فَقَالَ: إِنَّ أَفْضَلَ مَا نُعِدُّ شَهَادَةً أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، إِنِّي كُنْتُ عَلَى أَطْبَاقٍ [٢٢] ثَلَاثٍ، لَقَدْ رَأَيْتُنِي وَمَا أَحَدٌ أَشَدَّ بُعْضًا لِرَسُولِ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- مِنِّي وَلَا أَحَبَّ إِلَيَّ أَنْ أَكُونَ قَدِ اسْتَمَكَنْتُ مِنْهُ فَقَتَلْتُهُ، فَلَوْ مُتُّ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ لَكُنْتُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، فَلَمَّا جَعَلَ اللَّهُ الْإِسْلَامَ فِي قَلْبِي أَتَيْتُ النَّبِيَّ -صلى الله عليه وسلم- فَقُلْتُ: ابْسُطْ يَمِينَكَ فَلَأُبَايِعَكَ فَبَسَطَ يَمِينَهُ، قَالَ: فَمَبَّضْتُ يَدِي، قَالَ: «مَا لَكَ يَا عَمْرُو؟».



قُلْتُ: أَرَدْتُ أَنْ أَشْتَرِطَ.

قَالَ: «تَشْتَرِطُ بِمَاذَا؟».

قُلْتُ: أَنْ يُعْفَرَ لِي.

قَالَ: «أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ الْإِسْلَامَ يَهْدِمُ مَا كَانَ قَبْلَهُ، وَأَنَّ الْهِجْرَةَ تَهْدِمُ مَا كَانَ قَبْلَهَا، وَأَنَّ الْحَجَّ يَهْدِمُ مَا كَانَ قَبْلَهُ».

وَمَا كَانَ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- وَلَا أَجَلٌ فِي عَيْنِي مِنْهُ، وَمَا كُنْتُ أُطِيقُ أَنْ أَمْلَأَ عَيْنَيَّ مِنْهُ إِجْلَالًا لَهُ، وَلَوْ سُئِلْتُ أَنْ أَصِفَهُ مَا أَطَقْتُ لِأَيِّ لَمْ أَكُنْ أَمْلَأُ عَيْنَيَّ مِنْهُ، وَلَوْ مُتُّ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ لَرَجَوْتُ أَنْ أَكُونَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، ثُمَّ وَلِينَا أَشْيَاءَ مَا أَدْرِي مَا حَالِي فِيهَا، فَإِذَا أَنَا مُتُّ فَلَا تَصْحَبَنِي نَائِحَةٌ وَلَا نَارٌ، فَإِذَا دَفَنْتُمُونِي فَشْتُوا عَلَيَّ التُّرَابَ سَنًّا، ثُمَّ أَقِيمُوا حَوْلَ قَبْرِي قَدْرَ مَا تُنْحَرُ جَزُورٌ وَيُقَسَّمُ لِحْمُهَا حَتَّى أَسْتَأْنِسَ بِكُمْ [٢٣]، وَأَنْظُرُ مَاذَا أُرَاجِعُ بِهِ [٢٤] رُسُلَ رَبِّي [٢٥].

وَرَوَى ابْنُ مَاجَهَ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، قَالَ: أَوْصَى أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ -رضي الله عنه- حِينَ حَضَرَهُ الْمَوْتُ فَقَالَ: لَا تُشْبِعُونِي



khutabaa.com

ص.ب 156528 الرياض 11788

+ 966 555 33 222 4

info@khutabaa.com

بِحَمْرٍ [٢٦]، قَالُوا لَهُ: أَوْ سَمِعْتَ فِيهِ شَيْئًا؟ قَالَ: نَعَمْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ -
صلى الله عليه وسلم- [٢٧].

الأدب التاسع: الدعاء، والاستغفار للميت:

رَوَى الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- نَعَى لَهُمُ النَّحَّاشِيَّ صَاحِبَ الْحَبْشَةِ فِي الْيَوْمِ الَّذِي مَاتَ
فِيهِ، وَقَالَ: «اسْتَغْفِرُوا لِأَخِيكُمْ» [٢٨].

الأدب العاشر: استحباب الشئ على الميت بالخير إن كان أهلاً للشئ:

رَوَى الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: مَرُّوا
بِجَنَازَةٍ، فَأَنْنُوا عَلَيْهَا خَيْرًا، فَقَالَ النَّبِيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-:
«وَجَبَتْ» [٢٩]، ثُمَّ مَرُّوا بِأُخْرَى فَأَنْنُوا عَلَيْهَا شَرًّا، فَقَالَ: «وَجَبَتْ»، فَقَالَ
عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- مَا وَجَبَتْ؟ قَالَ: «هَذَا أَنْتَيْتُمْ عَلَيْهِ
خَيْرًا فَوَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ، وَهَذَا أَنْتَيْتُمْ عَلَيْهِ شَرًّا فَوَجَبَتْ لَهُ النَّارُ، أَنْتُمْ شُهَدَاءُ
اللَّهُ فِي الْأَرْضِ» [٣٠].



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

وَرَوَى الْبُخَارِيُّ عَنْ أَنَسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: مَرَّ عَلَيَّ النَّبِيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- بِجَنَازَةٍ فَأَتَنُوا عَلَيْهَا خَيْرًا، فَقَالَ: «وَجَبَتْ»، ثُمَّ مَرَّ بِأُخْرَى فَأَتَنُوا عَلَيْهَا شَرًّا، فَقَالَ: «وَجَبَتْ»، فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ قُلْتَ لِهَذَا: وَجَبَتْ، وَلِهَذَا: وَجَبَتْ؟، قَالَ: «شَهَادَةُ الْقَوْمِ، الْمُؤْمِنُونَ شُهَدَاءُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ» [٣١].

الأدب الحادي عشر: أن يقول الذين يدخلون الميت قبره: باسم الله، وعلى سنة رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: روى أبو داود بسند حسن عن ابن عمر -رضي الله عنهما- أن النبي -صلى الله عليه وسلم- كان إذا وضع الميت في القبر قال: «بِسْمِ اللَّهِ، وَعَلَى سُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ هـ» [٣٢].

أقول قولي هذا، وأستغفر الله لي، ولكم.

الخطبة الثانية:



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

الحمد لله وكفى، وصلاةً وسلامًا على عبده الذي اصطفى، وآله المستكملين الشُّرفاء، أما بعد: فالأدب الثاني عشر: تذكير الحاضرين، والمشيعين بالموت، وما بعده:

روى أبوداود بسندٍ صحيحٍ عن البراءِ بنِ عازبٍ -رضي الله عنه- قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ -صلى الله عليه وسلم- فِي جَنَازَةِ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ فَأَنْتَهَيْنَا إِلَى الْقَبْرِ - وَكَمَا يُلْحَدُ - فَجَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- وَجَلَسْنَا حَوْلَهُ، وَكَأَنَّ عَلَى رُؤُوسِنَا الطَّيْرَ وَفِي يَدِهِ عُوْدٌ يَنْكُثُ فِي الْأَرْضِ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ: «اسْتَعِيدُوا بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ» مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ الْعَبْدَ الْمُؤْمِنَ إِذَا كَانَ فِي انْقِطَاعٍ مِنَ الدُّنْيَا وَإِقْبَالٍ مِنَ الْآخِرَةِ نَزَلَ إِلَيْهِ مَلَائِكَةٌ مِنَ السَّمَاءِ بِيضُ الْوُجُوهِ كَأَنَّ وُجُوهُهُمُ الشَّمْسُ مَعَهُمْ كَفَنٌ مِنْ أَكْفَانِ الْجَنَّةِ، وَحُنُوطٌ مِنْ حُنُوطِ الْجَنَّةِ حَتَّى يَجْلِسُوا مِنْهُ مَدَّةَ الْبَصَرِ، ثُمَّ يَجِيءُ مَلَكُ الْمَوْتِ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى يَجْلِسَ عِنْدَ رَأْسِهِ، فَيَقُولُ: أَيَّتُهَا النَّفْسُ الطَّيِّبَةُ أَخْرِجِي إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ، فَتَخْرُجُ تَسِيلُ كَمَا تَسِيلُ الْقَطْرَةُ مِنْ فِي السَّقَاءِ، فَيَأْخُذُهَا، فَإِذَا أَخَذَهَا لَمْ يَدْعُوهَا فِي يَدِهِ طَرْفَةَ عَيْنٍ حَتَّى يَأْخُذُوهَا فَيَجْعَلُوهَا فِي ذَلِكَ الْكَفَنِ، وَفِي ذَلِكَ الْحُنُوطِ، وَيَخْرُجُ مِنْهَا كَأَطْيَبِ نَفْحَةٍ مِنْكَ وَجِدَتْ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ، فَيَصْعَدُونَ بِهَا، فَلَا



يَمْرُونَ، يَعْنِي بِهَا، عَلَى مَلَاٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، إِلَّا قَالُوا: مَا هَذَا الرُّوحَ الطَّيِّبُ؟
 فَيَقُولُونَ: فَلَانُ بْنُ فُلَانٍ، بِأَحْسَنِ أَسْمَائِهِ الَّتِي كَانُوا يُسَمُّونَهُ بِهَا فِي الدُّنْيَا،
 حَتَّى يَنْتَهَوْا بِهَا إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، فَيَسْتَفْتِحُونَ لَهُ، فَيُفْتَحُ لَهُمْ فَيُشَيِّعُهُ مِنْ
 كُلِّ سَمَاءٍ مُقَرَّبُوهَا إِلَى السَّمَاءِ الَّتِي تَلِيهَا، حَتَّى يُنْتَهَى بِهِ إِلَى السَّمَاءِ
 السَّابِعَةِ.

فَيَقُولُ اللَّهُ -عز وجل-: اَكْتُبُوا كِتَابَ عَبْدِي فِي عَلِيِّنَ، وَأَعِيدُوهُ إِلَى
 الْأَرْضِ، فَإِنِّي مِنْهَا خَلَقْتُهُمْ، وَفِيهَا أُعِيدُهُمْ، وَمِنْهَا أُخْرِجُهُمْ تَارَةً أُخْرَى،
 فَتَعَادُ رُوحُهُ فِي جَسَدِهِ، فَيَأْتِيهِ مَلَكَانِ، فَيَجْلِسَانِهِ.

فَيَقُولَانِ لَهُ: مَنْ رَبُّكَ؟

فَيَقُولُ: رَبِّي اللَّهُ، فَيَقُولَانِ لَهُ: مَا دِينُكَ؟

فَيَقُولُ: دِينِي الْإِسْلَامُ.

فَيَقُولَانِ لَهُ: مَا هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي بُعِثَ فِيكُمْ؟

فَيَقُولُ: هُوَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم-.

فَيَقُولَانِ لَهُ: وَمَا عِلْمُكَ؟

فَيَقُولُ: قَرَأْتُ كِتَابَ اللَّهِ، فَأَمَنْتُ بِهِ، وَصَدَّقْتُ.



فَيُنَادِي مُنَادٍ فِي السَّمَاءِ: أَنْ صَدَقَ عَبْدِي، فَأَفْرِشُوهُ مِنَ الْجَنَّةِ، وَأَلْبِسُوهُ مِنَ الْجَنَّةِ، وَاِفْتَحُوا لَهُ بَابًا إِلَى الْجَنَّةِ، فَيَأْتِيهِ مِنْ رُوحِهَا، وَطَيْبِهَا، وَيُفْسَحُ لَهُ فِي قَبْرِهِ مَدَّةَ بَصَرِهِ، وَيَأْتِيهِ رَجُلٌ حَسَنُ الْوَجْهِ، حَسَنُ الثِّيَابِ، طَيِّبُ الرَّيْحِ، فَيَقُولُ: أَبَشِّرُ بِالَّذِي يَسُرُّكَ، هَذَا يَوْمُكَ الَّذِي كُنْتَ تُوعَدُ.

فَيَقُولُ لَهُ: مَنْ أَنْتَ فَوَجْهِكَ الْوَجْهُ يَجِيءُ بِالْحَيْرِ.

فَيَقُولُ: أَنَا عَمَلُكَ الصَّالِحِ.

فَيَقُولُ: رَبِّ أَقِمِ السَّاعَةَ حَتَّى أَرْجِعَ إِلَى أَهْلِي وَمَالِي.

وَأَنَّ الْعَبْدَ الْكَافِرَ إِذَا كَانَ فِي انْقِطَاعٍ مِنَ الدُّنْيَا وَإِقْبَالٍ مِنَ الْآخِرَةِ نَزَلَ إِلَيْهِ مِنَ السَّمَاءِ مَلَائِكَةٌ سُودُ الْوُجُوهِ مَعَهُمُ الْمِسْوَخُ [٣٣]، فَيَجْلِسُونَ مِنْهُ مَدَّةَ الْبَصَرِ، ثُمَّ يَجِيءُ مَلَكُ الْمَوْتِ حَتَّى يَجْلِسَ عِنْدَ رَأْسِهِ فَيَقُولُ: أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْحَيِثُ أَخْرَجِي إِلَى سَخَطٍ مِنَ اللَّهِ وَعَظَبٍ، فَتَفَرَّقُ فِي جَسَدِهِ فَيَنْتَزِعُهَا كَمَا يُنْتَزَعُ السَّقُودُ [٣٤] مِنَ الصُّوفِ الْمِنْلُولِ، فَيَأْخُذُهَا فَإِذَا أَخَذَهَا لَمْ يَدْعُوهَا فِي يَدِهِ طَرْفَةَ عَيْنٍ حَتَّى يَجْعَلُوهَا فِي تَلْكَ الْمِسْوَخِ، وَيَخْرُجُ مِنْهَا كَأَنَّ رِيحَ حَيْفَةٍ وَجَدَتْ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ فَيَصْعَدُونَ بِهَا فَلَا يَمُرُّونَ بِهَا عَلَى مَلَاٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِلَّا قَالُوا: مَا هَذَا الرُّوحُ الْحَيْثُ؟



فَيَقُولُونَ: فَلَانُ بْنُ فُلَانٍ بَأَفْبَحِ أَسْمَائِهِ الَّتِي كَانَتْ يُسَمِّي بِهَا فِي الدُّنْيَا حَتَّى يُنْتَهَى بِهِ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، فَيُسْتَفْتَحُ لَهُ فَلَا يُفْتَحُ لَهُ.

ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: (إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ) [الأعراف: ٤٠].

فَيَقُولُ اللَّهُ -عز وجل-: اكْتُبُوا كِتَابَهُ فِي سِجِّينٍ فِي الْأَرْضِ السُّفْلَى، فَتُطْرَحُ رُوحُهُ طَرْحًا. ثُمَّ قَرَأَ: (خُنْفَاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ) [الحج: ٣١]، فَتُعَادُ رُوحُهُ فِي جَسَدِهِ، وَيَأْتِيهِ مَلَكَانِ فَيُجْلِسَانِهِ، فَيَقُولَانِ لَهُ: مَنْ رَبُّكَ؟

فَيَقُولُ: هَاهُ هَاهُ لَا أَدْرِي.

فَيَقُولَانِ لَهُ: مَا دِينُكَ؟

فَيَقُولُ: هَاهُ هَاهُ لَا أَدْرِي.

فَيَقُولَانِ لَهُ: مَا هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي بُعِثَ فِيكُمْ؟

فَيَقُولُ: هَاهُ هَاهُ لَا أَدْرِي.



فَيُنَادِي مُنَادٍ مِّنَ السَّمَاءِ: أَنْ كَذَبَ، فَأَفْرَشُوا لَهُ مِنَ النَّارِ، وَأَفْتَحُوا لَهُ بَابًا إِلَى النَّارِ، فَيَأْتِيهِ مِنْ حَرِّهَا وَسُمُومِهَا، وَيُضَيِّقُ عَلَيْهِ قَبْرُهُ حَتَّى تَخْتَلِفَ فِيهِ أَضْلَاعُهُ، وَيَأْتِيهِ رَجُلٌ فَيَبِخُ الْوَجْهَ فَيَبِخُ الثِّيَابَ مُنْتِنُ الرِّيحِ.
 فَيَقُولُ: أَبَشِّرْ بِالَّذِي يَسُوءُكَ، هَذَا يَوْمُكَ الَّذِي كُنْتَ تُوعَدُ.
 فَيَقُولُ: مَنْ أَنْتَ؟ فَوَجْهُكَ الْوَجْهُ يَجِيءُ بِالشَّرِّ.
 فَيَقُولُ: أَنَا عَمَلُكَ الْحَيِّثُ.
 فَيَقُولُ: رَبِّ لَا تُقِمِ السَّاعَةَ» [٣٥].

الدعاء...

اللهم إنا نعوذ بك من العجز، والكسل، والجبن، والبخل، والهَرَم، وعذاب القبر.

اللهم آتِ نفوسنا تقواها، وزَكِّها أنتَ خيرٌ منَ زكَّاهَا، أنتَ وليُّها ومولاها.



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

اللهم إنا نعوذ بك من علم لا ينفع، ومن قلب لا يخشع، ومن نفس لا تشبع، ومن دعوة لا يُستجاب لها.

اللهم اهدنا، وسدّدنا، اللهم إنا نسألك الهدى والسداد.

اللهم إنا نعوذ بك من زوالنعمتك، وتحوّل عافيتك، وفجاءة نِقمتك، وجميع سخطك.

اللهم ثبّت قلوبنا على الإيمان.

اللهم ارزقنا العلم النافع والعمل الصالح.

أقول قولي هذا، وأقم الصلاة.

[١] إذا متّ فلا تُؤدّبوا بي: أي لا تحبّروا بموتي أحدًا.

[٢] حسن: رواه الترمذي (٩٨٦)، وقال: حسن صحيح.



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

- [٣] وَذَعَا بِدَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ: أي من النياحة كقولهم: واجبلاه، و: واويلاه.
- [٤] متفق عليه: رواه البخاري (١٢٩٤)، ومسلم (١٠٣).
- [٥] متفق عليه: رواه البخاري (١٣٠٦)، ومسلم (٩٣٦).
- [٦] فِي الْأَحْسَابِ: أي في شأئها وسببها، والحسب ما يعده الرجل من الخصال التي تكون فيه، كالشجاعة، والفصاحة، وغير ذلك.
- [٧] الطُّغْرُ فِي الْأَنْسَابِ: أي إدخال العيب في أنساب الناس، وذلك يستلزم تحقير الرجل آباء غيره، وتفضيل آباءه على آباء غيره، وهو ممنوع.
- [٨] والاستسقاء بالتَّجْوِمِ: أي طلب نزول المطر بالنجوم.
- [٩] سِرْيَانٌ: أي قميص.
- [١٠] مِنْ قَطْرَانٍ: أي من نحاس مذاب.
- [١١] وَدِرْعٌ: عطف على سريال، والدرع: قميص النساء، والسريال القميص مطلقاً.
- [١٢] مِنْ جَرْبٍ: أي من أجل جرب كائن بها، والمعنى: أنه يسלט على أعضائها الجرب، والحكة بحيث يغطي جلدها تغطية الدرع ويلترق بها، فتطلى موافقه بالقطران لتداوى، فيكون الدواء أدوى من الداء؛ لاشتماله على لذع القطران وحدته وحرارته، وإسراع النار في الجلود، واشتغالها وبتن الرائحة، وسواد اللون الذي تشتمئز منه النفوس.
- [١٣] صحيح: رواه مسلم (٩٣٤).
- [١٤] يَشْفَعُونَ لَهُ: أي يدعون له.
- [١٥] صحيح: رواه مسلم (٩٤٧).
- [١٦] صحيح: رواه مسلم (٩٤٨).
- [١٧] حسن: رواه الترمذي (١٠٢٨)، وحسنه.
- [١٨] لَصَعِقٌ: أي لغشي عليه، أو مات من شدة هول ذلك.
- [١٩] صحيح: رواه البخاري (١٣١٦).
- [٢٠] متفق عليه: رواه البخاري (١٣١٥)، ومسلم (٩٤٤).
- [٢١] حسن: رواه الترمذي (١٠٣١)، وقال: حسن صحيح.
- [٢٢] أطباق: أي مراحل.
- [٢٣] حَتَّى اسْتَأْنَسَ بِكُمْ: أي بدعائكم، واستغفاركم، وسؤالكم لي التثبيت.
- [٢٤] مَاذَا أَرَأَيْتُمْ بِهِ: أي أجاب به.



- [٢٥] صحيح: رواه مسلم (١٢١).
- [٢٦] بمحمر: هو ما يوضع فيه النار للبخور.
- [٢٧] حسن: رواه بن ماجه (١٤٨٧).
- [٢٨] متفق عليه: رواه البخاري (٣٨٨٠)، ومسلم (٩٥١).
- [٢٩] وَجَبَتْ: أي ثبتت له الجنة.
- [٣٠] متفق عليه: رواه البخاري (١٣٦٧)، ومسلم (٩٤٩٩).
- [٣١] صحيح: رواه البخاري (٢٦٤٢).
- [٣٢] حسن: رواه أبو داود (٣٢١٣)، وَحَسَنَةُ الألباني.
- [٣٣] مَعَهُمُ المَسْوُوحُ: أي اللباس الخشن.
- [٣٤] فَيَنْتَرِعُهَا كَمَا يُنْتَرَعُ السَّقُودُ: أي كتثور الحديدة التي يشوى عليها اللحم.
- [٣٥] صحيح: رواه أبوداود (٤٧٥٣)، وأحمد (١٧٨٠٣)، وصححه الألباني في «صحيح الجامع» (١٦٧٦).



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com